

رجل عريان تماماً، مثل تمثال من الرخام بلا حياة!  
بدأ الخلاف على العرش . . مات أولادها في يوم واحد قتلت أحد  
أبناء الأمباطور . . وحفيداً له . .  
كانت أذكى وأقوى وأشجع . ولم يكن غريباً أن تقول له في إحدى  
الليالي: هذا العرش الذي تجلس عليه أنا دافعت عنه سرّاً . فمن  
أجله قتلت فلاناً وفلاناً . . وأحرقت فلاناً وشنقت فلاناً . . فعرشك  
على كفي . تعال وامسح وجهك في هذه الكف . . انهض!  
ويكون الأمباطور قد شرب حتى سقط على الأرض . . ويسانده  
الحراس حتى يقبل كفيها وقدميها!  
تقول له: تظن أنني سعيدة بأن أرى الرجل الذي سبحت من أجله  
في بحور الدم هكذا ضعيفاً . . إن فما يقبل قدمي امرأة يجب سده  
بالسم . . إن هذه الأكف لم تخلق إلا لصفع النساء!  
وقبل أن تموت ليفيا، استدعت خادماً لها . وقالت: أنت تمنيت أن  
تلمس قدمي . . وتلمس يدي . . الآن هذه فرصتك وفرصتي الأخيرة!  
وأشارت إلى كرباج من الجلد المجدول بالذهب: أغمسه في  
النار . . ثم في النيذ . . ثم في النار . . وأقتلني به . . فقد تمنيت أن أرى  
القسوة في عيني رجل واحد . . لقد حرمتني الآلهة من كل شيء  
يوجعني . . فلم أر إلا دموعاً، وإلا صراخاً!  
ولم يقو الخادم على ذلك . فأتت بآخرين يضربونه ولم يقبل:  
فشتموه وعيروه بأنه أعور وأنه أعرج وأنه لم يكن رجلاً قط . . فغضب